بعد أن انتشرت في كل شارع

القمامة تتراكم بشكل مخيف وإحراقها لا يبشر بالخير!!

في أطراف أمانة العاصمة وداخل الأحياء البسيطة والشوارع الرسميّة نشاهد القمامة هذه الأيّام وهي تتكوم بما يشبه أحياناً الأهرامات والسبب كما قال المعنيون في أمانة العاصمة ومشروع النظافة ونقابة عمال البلديات والإسكان هو انعدام مادة الديزل التي تسببت في توقف مركبات النظافة عن نقل القمامة..

ورغم أنّ هذه ظاهرة سيئة إلا أنّ الأسوأ منها هو قيام بعض الناس وبعض عمّال النظافة بإحراق تلك الأكوام لتكون النتيجة أسوأ من ذي قبل حيث تتسبّب عملية إحراق القمامة بالعديد من المشكلات الصحية والبيئية والتي يكون ضحيّتها في الدرجة الأساس هم الأطفال وكبار السن فضلاً عن ما تجرُّهُ تلك العملية من مضار أكثر اتساعاً يشمل النبات والحيوان. الأمر الذي يدفعنا إلى تناول هذه المشكلة من خلال هذا التحقيق علّنا نساهم ولو بجزءٍ بسيط في التوعية الواجب علينا الإسهام بها كرجال صحافة وحَمَلَةِ أقلام.

تحقيق/ فايز البخاري

سالم زين الدين يخرج يوميّاً من منزله الساعة السابعة صباحا بينما سحب الدخان الأسود لاتزال تتصاعد من أحد براميل القمامة وتلف الحي بأكمله متتسبِّبةً بروائح كريهة يختفي معها هواء الصباح المنعش.

المشهد نفسُهُ يتكرّر في أحد أحياء منطقة السنينة بأمانة العاصمة ما جعل معه أهالي الحي يعتادون تلك الروائح التي تنبعث من الحاويات بسبب إحراقها من قبل بعض حرّاس الليل الذين يشعلون المخلّفات والكرتون بالذات من أجل التدفئة أحيانا أو من قِبَل بعض العابثين أحيانا أخرى.

يقول منصور الحجري أن هذه المنطقة تشهد إحراق النفايات بشكل مستمر في الصباح إلا أنه لم يستطع أن يشاهد يوما من هو الشخص الذي يقوم بإحراقه وعلى الرغم من تقديمه عدة بلاغات رسمية للجهات المختصة إلا أنه لم تتم معرفة الفاعل إحراق النفايات مشكلة ما زالت تتكرر في كثير من مناط أمانة العاصمة بعضها يقوم بها بعض عمال النظافة للتخلص من النفايا المتراكمة جوار براميل القمامة وبعضها الآخر يقوم بها عابثون أو مراهقو من خلال إشعال النار فيها ومن ثم الفرار.

وتؤكد دراسة حديثه لوكالة حماية البيئة الأمريكية أن إحراق النفايا المنزلية تنتج غاز الديوكسين، وهو من أخطر نواتج عمليات حرق النفايات.

وبينت الدراسة أن الديوكسين مادة سرطانية قاتلة وأوصت بالحد من معدلات انبعاثها كما حظرت تعرض الإنسان لهذه المادة على اعتبار أنه لا توجد نسب مأمونة لإنبعاثاتها لخطورتها الشديدة.

عاهات خلقية

– وحول الموضوع قال المهندس الدكتور أنور الفضلي أن الديوكسين مسؤول عن الإصابة بعدد كبير من أنواع السرطان منها الكبد والرئة والمعدة والأنسجة الرقيقة بالإضافة إلى الأورام اللمفاوية، مبينا أن له تأثيرات على إضعاف جهاز المناعة وإضعاف قدرته على مقاومة الأمراض، وبين أن هذا الغاز من أشد الغازات تأثيرا على الحوامل حيث يؤدي تعرض الحامل للديوكسين إلى ولادة أطفال يعانون من تشوهات وعاهات خلقية ومشاكل في التعلم. وأكد أن إحراق النفايات لم يصل إلى حد الظاهرة إلا أنه بدأ ينتشر مؤخرا وأن على المسؤولين التنبه إلى هذه الممارسات ووقفها قبل أن تتفاقم.

من ناحية أخرى لم تفلح الشكاوى التي تقدم بها سكان منطقة الأزرقين بأمانة العاصمة التي تقع جوار مقلب النفايات وتتعرّض بشكل مستمر للإنبعاثات الناجمة عن إحراق تلك النفايات بإيجاد حل لمشكلة إحراق النفايات من عدد من العاملين في مشروع النظافة حسب قولهم – والذين رأوا في إحراقها أفضل الحلول للتخلص من هذه القمامة التي تتكدّس يوماً وراء يوم بشكل مخيف يجعل الإبقاء عليها خطراً داهماً سيضر البيئة أكثر من أضرار إحراقها.

وذكر بعض المواطنين في مناطق مختلفة بأمانة العاصمة أن إحراق النفايات المتكرر في أحيائهم يسهم في انبعاث الروائح الكريهة ويشكّل أضراراً بيئية ومخاوفاً صحية خاصة وأن الأدخنة تكون كثيفة ولونها داكن جدا.

توعية المواطنين

أمانة العاصمة من جهتها لا تخفي وجود مشكلة إحراق النفايات وتعترف بخطرها وضرورة توعية العمال بمضارها وعدم اللجوء إليها إلا أنها تؤكد أنها سلوكيات فردية وليست ظاهرة أو أنها ليست النهج المتبع في عملها بالتخلص من النفايات.وتؤكد الأمانة على لسان المستشار محمد الغربي عمران أن توعية المواطنين فيما يتعلق بتوحيد أوقات جمع النفايات ضروري حتى يتسنى لمركبات جمع النفايات أن تخرج في أوقات معينة من أجل جمع أكبر قدر من النفايات عوضاً عن أن تبقى القمامة مليئة طوال الوقت وهو ما يضطر بعض العمال إلى حرقها.

أحد عمال النظافة والذي اعتاد من وقت لآخر حرق النفايات قال بعد أن رفض ذكر اسمه أن السبب في إحراق النفايات هو امتلاء براميل القمامة في بعض الأوقات وهو ما يضطرُه إلى إحراقها لتفريغ البراميل لاستيعاب البقية قبل وصول عربات نقل النفايات، وبين العامل أن المواطنين يلقون بنفاياتهم على مدار الساعة قائلا قد تكون لإحراق النفايات مضار كبيرة إلا أنها تبقى أقل من تراكمها في البراميل.

روائح كريهة

في مدينة إب وبالتحديد المنطقة الشمالية الواقعة ضمن سهل السحول على الخط الرئيسي المؤدّي إلى صنعاء دائماً ما يشكو سكّان تلك المنطقة منْ الآثار الناجمة عن إحراق القمامة التي ترميها جوارهم عربات نقل القمامة كل يوم، والتي جعلتْ من منطقتهم مقلباً للنفايات دون سابق إنذار بعد أنْ كانت تُمثّل أخصب وأنقى مناطق محافظة إب على الإطلاق قبل أن تغزوها هذه العاهة المستديمة.

وفي هذا السياق يقول مهدي القذالي الذي يسكن بالقرب من مقلب مدينة إب أن عمال النظافة اعتادوا إحراق النفايات أو الأعشاب الجافة، مما يشكل إزعاجا وينشر الروائح الكريهة في المنطقة كما أنه يشكل منظرا غير حضاري. ويضيف قمت أكثر من مرة بمراجعة أمانة عمان من أجل أن أسجل شكوى عسى أن تنتهي المشكلة إلا أنني في كل مرة أرى ذات التصرفات عندما أخرج من منزلي لأجد أعمدة الدخان تتصاعد من الحاويات المقابلة.

أمراض وبائية

– ومن جانبه قال الدكتور محمد العميسي أن إحراق النفايات يتسبب بمشاكل بيئية وصحية كبيرة خاصة وأن جزءاً منها يحتوي على مواد شديدة السمية وتنتج أدخنة سامة أيضا تسبب الأمراض لدى استنشاقها.وأكد على ضرورة تكثيف الرقابة من قبل كافة الجهات المعنية من أجل القضاء على هذه الظاهرة مبينا أن إحراق النفايات وسط الأحياء السكنية يساهم بانتشار الأمراض الوبائية بين السكان وينتج عنه مواد خطرة من أهمها الزئبق ،والذي يستخدم في أنابيب التوسيع والتغذية بالإضافة إلى البطاريات والمصابيح . مؤكدا أن إحراقه لا يؤدي لتدميره بل يجعله ينبعث بقوة من مداخن المحارق مما يساعد على انتشاره بقوة في الهواء وانتقاله إلى المناطق السكنية المجاورة.ويتسبب في إصابة الإنسان بالتسمم العصبي حيث يلحق ضرراً بالغاً بالجهاز العصبي المركزي في الجسم ،كما يضر بالدماغ والكليتين والرئتين، وبإمكانه اختراق الحاجز الدموي الدماغي والغشاء الجنيني بسهولة والدخول إلى دماغ الجنين والتسبب في أعراض مرضية خطيرة .إضافة إلى أن من أهم نواتج الاحتراق هو مادة البلاستيك pvcوالتي تعتبر المصدر الأساسي لمادة الكلورين الناتجة عن إحراق النفايات ،وأن الخطير في هذه المادة هو تحلُّل بعض مكوناتها في جسم الإنسان. انبعاثات سامة

– ومن الإشكاليّات التي برزتْ مؤخّراً في بلادنا إلى جانب تكدس القمامة في الشوارع والحارات مشكلة إحراق إطارات السيارات والمركبات والتي تكثر في مناطق زراعة القات خاصة وهو ماسجّلتْ فيه منطقة رداع بأوديتها المختلفة بمحافظة البيضاء السبق في هذا المجال، كونها من أشد المناطق برودةً في اليمن وتتعرّض سنوياً لموجات الصقيع التي تحرق الأشجار وبالذات شجرة القات التي تتسع رقعة زراعتها في منطقة رداع مايدفع المزارعين إلى إحراق الإطارات طلباً للتدفئة وحماية أشجار القات من الصقيع الذي يحرقها ويتسبّب لهم بخسائر جمّة.غير مُدركين للخسائر الصحيّة والبيئية التي تتسبب بها عملية إحراق الإطارات فالإطار، كما يقول المختصون– عبارة عن مركّب معقّد من المواد الكيميائية الخطرة والمركّبات هذه عبارة عن مركبات هيدروكربونية ومركبات كبريتية ومركبات تحتوي على عنصر الكربون بكميات كبيرة.وبالتالي هذه المواد والعناصر حين تحرق تنتج خليطاً من العناصر أو الانبعاثات السامة يستنشقها الإنسان فتسبب له أمراض الصدر سواء كان التحسس أو الالتهابات وأمراض الصدر المختلفة وأول المتأثرين بهذا الانبعاث أو السموم هم الأطفال وأيضاً هذه السموم تضر كذلك بكبار السن الذين يتأثرون بشكل سريع بهذه الأمراض الناجمة عن هذه الأدخنة واعتقد أن هذه الشريحة من حقهم كذلك أن يعيشوا ما تبقى من حياتهم في جو نظيف كما أن حرق الإطارات كذلك يضر بكافة شرائح المجتمع كون الانبعاثات تؤثر كذلك على العيون وأحياناً، تحسس الجسم فمادة الكبريت عندما تتفاعل مع الأكسجين تكون الكبريتات مع الرطوبة وتنتج حمض الكبريتيك أو الندى الحمضي أو الضباب الحمضي هذه كلها يمكن أن تؤثر حتى في البيئة والمنشآت القديمة كالآثار الرخامية وتثير نوعاً من التآكل وهناك أيضاً انبعاثات أول أكسيد الكربون لأن عملية الاحتراق غالباً لا تكون مكتملة وهذا الأكسيد حين يستنشقه الإنسان يمتص الأكسجين من الدم مما يؤدي إلى نوع من الخمول وغيرها بسبب التسمم ويعيش في فترة خمول ويحتاج إلى الكثير من الأكسجين، وبالتالي تسبب ضيق التنفس، وبالنسبة للنبات فإنّهُ الآخر لا يسلم من ملوّثات إحراق النفايات حيث يؤدي تلوث الهواء ببعض الغازات والمواد الضارة مثل ثاني أكسيد الكربون واكاسيد النتروجين والكبريت وغيرها ، إلى إلحاق أضرار بالغة بالنباتات بصورة مباشرة أو غير مباشرة (الأمطار الحمضية) ، مما يؤدي إلى تلفها أو حرقها أو موتها أو إلى خفض إنتاجيتها من حيث الكمية أو النوعية. وعلى هذا لابُدّ أن تسعى الجهات المعنيّة إلى معالجة هذه المشكلة قبل أنْ تستشري وحينها لن تُجدي الحلول.

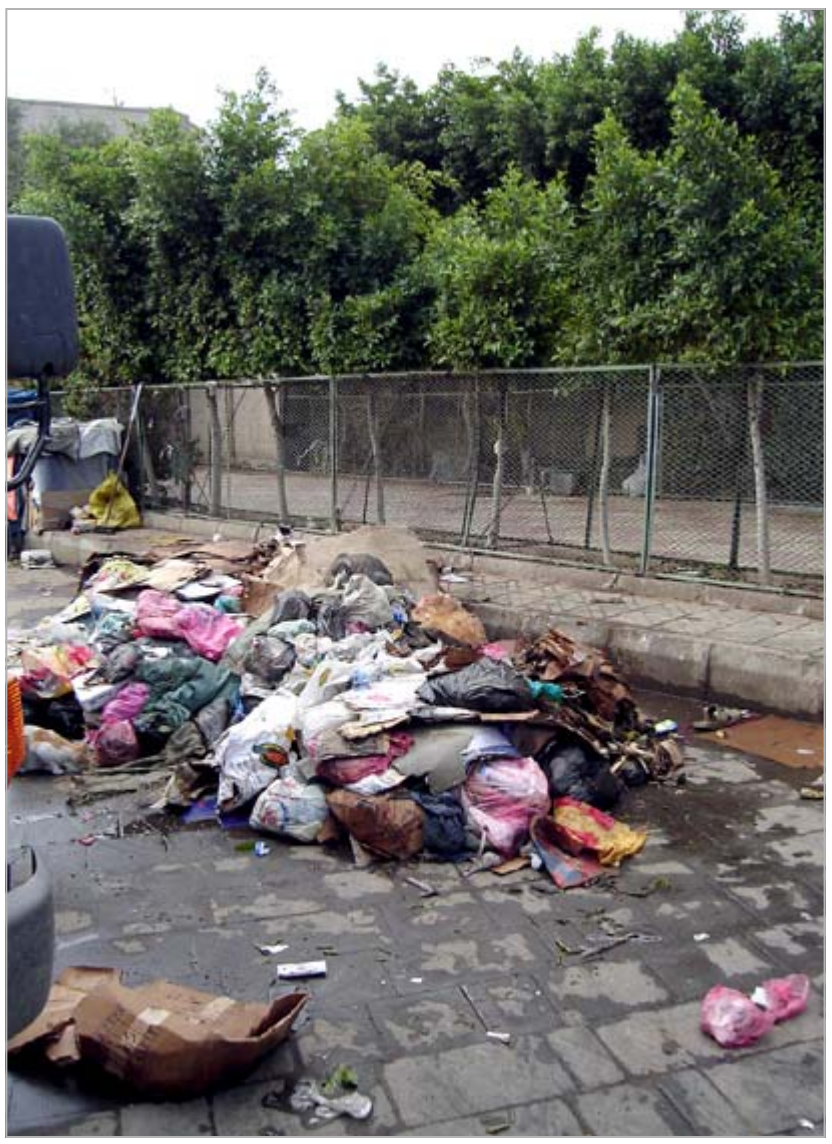

اختتام برنامج (أطفال في سلام)

كتبت / بلقيس الحنش

■،، اختتمت أمس السبت مؤسسة تنمية القيادات الشابة – مركز اللغات العالمية للفتيات بالتعاون مع منظمة اليونسيف الأسبوع القادم فعاليات برنامج (أطفال في سلام) والذي هدف إلى ضمان رفاه الأطفال في منطقة الحصبة المتضررين من العنف عن طريق توفير الترفيه اللازمة والمهارات الحياتية والدعم النفسي لضمان عودتهم للمدارس.

وأوضحت كافية العفيف منسقة البرنامج بالقول : إننا حرصنا على تغيير جو الفصل وتحويله إلى بيئة تدريبية تسمح لجميع الطلاب بالمشاركة كما تم توفير العاب وملاعب لتنفيذ الأنشطة الرياضية وأيضاً توفير بيئة خاصة بالفتيات من خلال تواجد المدرسات معهن.

وأشارت عفيف إلى أن الإقبال الكبير على البرنامج من قبل الأهالي يدل على احتياج المنطقة لمثل هذه الأنشطة والذي نتمنى أن يعمل الجميع عليها .

وأضافت بالقول : هناك تجاوب وانسجام كبيرين بين الطلبة وبين المدربين والتعاون الكبير الذي وجدناه من المجلس المحلي للمنطقة وعقال الحارات وكذلك التنسيق مع وزارة التربية والتعليم ساهم في تنفيذ الأنشطة بالشكل المطلوب و برغم أن فترة البرنامج قصيرة إلى حد ما لكن التجاوب مع الأنشطة المنفذة ساعد على إيجاد جو رائع في تنفيذ الأنشطة وإيجاد تفاعل كبير بين الشباب وأعضاء الفريق .

ونوهت عفيف بأن البرنامج قد سبقه نزول ميداني قبل بداية التدريب كان الهدف منه هو تعريف الأهالي بالبرنامج وإقناعهم بإدخال أطفالهم إليه خاصة وانه نفذ في منطقة الحصبة في مدرستي عثمان بن عفان ومدرسة اليمن السعيد وهاتان المدرستان تقعان في المنطقة التي تضررت من الأحداث..

واختتمت قائلة : إن البرنامج يعمل على تأهيل وتدريب الأطفال المتضررين من الأوضاع الأمنية التي حصلت خلال شهر يونيو لمنطقة الحصبة و مدته ثلاثة أسابيع بدأ من ١٢ من شهر يوليو الحالي والذي بلغ عددهم أكثر من٤٠٠ طفل و طفلة من الصف الأول إلى التاسع ليتم إعادة تأهيلهم نفسياً ومعنوياً بحيث تساعدهم في الرغبة للعودة إلى المدارس للعام الدراسي القادم بنفسية جيدة ورؤية واضحة.

علما أن البرنامج يشارك فيه مجموعة من الشباب بشكل طوعي وقد حمل الكثير من الأنشطة التي تساعد الطفل الذي عانى خلال فترة الحرب في هذه المنطقة من استعادة الثقة في المجتمع حيث اشتمل على أنشطة وتمارين عدة منها دروس تقوية في المواد الدراسية مثل(رياضيات – لغة عربية – لغة انجليزية) إضافة إلى تنمية المهارات الرياضة والترفيهية المهارات الأخرى التي تعلمها الأطفال منها المهارات الحياتية والمتمثلة في مهارة العمل الجماعي و مبادئ الإسعافات الأولية والمشاركة المجتمعية وتقديم نبذة مبسطة عن المواطنة والانتماء وأدوات النجاح والتفوق الدراسي ومهارة التفكير الإبداعي وكيفية حل المشكلات وعن حماية البيئة والصحة وفن التعامل مع الآخرين و فن العرض والإلقاء و كيفية التخطيط الحياتي وإدارة الوقت فيما أشتمل النشاط الرياضي مجموعة من الألعاب الشعبية إضافة إلى العاب كرة القدم وكرة الطائرة و كرة السلة.

حيث تم استهدف الأطفال بنين وفتيات من أطفال المدارس بداية من الصف الأول من المرحلة التعليمية إلى الصف التاسع الأساسي في المناطق المتضررة

الجدير ذكره أن ما يقارب ٣٠ شاباً وشابة و متطوعين من المؤسسة عملوا على التدريب بعد تلقيهم تدريب مدربين بشكل مكثف لمدة ٣ أيام في المواضيع المذكورة سابقاً على يد خبراء في المجالات المذكورة ، سبقها العديد من الاجتماعات التحضيرية لكل فريق ، إضافة إلى أن البرنامج شمل على مرحلة ثانية والتي تتمثل في تكوين فريق لعمل حملة مناصرة في المنطقة تستهدف أهالي المنطقة من أجل عودة أطفالهم للمدارس تتخلله العديد من الأنشطة التي تستهدف الأهالي الذي سيكون فيها ١٢ شاباً و فتاة ومتطوع من متطوعي المؤسسة.